Biannual Research Journal
OPEN ACCESS
AL-IDAH
Published by
SHAYKH ZAYED ISLAMIC CENTRE
UNIVERSITY OF PESHAWAR
PESHAWAR,PAKISTAN
ISSN (Print) : 2075-0307
ISSN (Online) : 2664-3375
ششماہی تحقیقی مجلہ
الایضاح
شیخ زاید مرکز اسلامی یونیورسٹی پشاور
www.al-idah.szic.pk
JAN-JUNE 2020
VOL:38 ISSUE:1

ترجيحات الإمام المودودي –رحمه الله– في تفسيره تفهيم القرآن (سورة البقرة نموذجا)

Preferences of Imām Mawdūdī in Sūrah Baqarah

Dr. Rabia Noor
Lecturer, International Islamic University Islamabad

Article DOI: https://doi.org/10.37556/al-idah.038.01.0371

Abstract:
Imām Mawdūdī is among the famous commentator of Qur'ān in recent world. He is the commentator of "Tafhīm-ul-Qur'ān". The aim of this article is deal with preferences and distinctive ideas presented by different commentators in their own commentaries so as to delineate various standpoints and interpretations. This study also highlighted a complete explanation from a single word to a complete verse of Sūrah Baqara.
The article is centered on the idea that is twofold in its nature. The former deals with the ideas of different commentators on a specific point and first of all, the verse of Qur'ān is noted down, after that the subject matter and then the researcher refers to the text of Imam Mawdūdī is highlighted. The later part of the research deals with concluding thoughts that indicates the best idea among the varieties of commentaries in the light of those principles that make it best.
The researcher has also presented primary and secondary sources of data regarding the subject matter that includes classical records and recent books. All the pertinent sources are mentioned at the footnotes of the article.

Key Words: *Preferences, Mawdūdī, Tafhīmul Qur'ān, Sūrah Baqarah*

Scan for Download

CC BY

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى أصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ما من أمة إلا ولها ما تتشرف به وتتمجد، وتعتز به بين الأمم البشرية الأخرى، ويصدق هذا الكلام على أمة الإسلام التي شرّفها ربها بعدد من الأمجاد، ورموز العزة والافتخار، وأعظمها منزلة وأرفعها مكانة هو القرآن الكريم كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، كتاب يحتوي على تعليمات وإرشادات تضمن للبشرية عموما والأمة المسلمة خصوصا الأمن والرخاء، والسعادة في الدارين، ومن هنا كان مرجعا أساسيا يرجع إليه المسلمون في شؤون حياتهم العديدة، ولقد أقبل الأولون والآخرون في أمة الإسلام من أهل العلم والعرفان على تقديم خدمات جليلة تحاول تيسير الذكر الحكيم، وتسهيله لمن يتذكر من أولي الألباب، وكان للمفسرين في هذه المسيرة الجليلة نصيب الأسد، ومكان الصدارة، فلقد بذلوا الغالي والنفيس في بيان معاني القرآن الكريم التي تحملها آياته الكريمة، وتأويل مراداته الربانية، وفي ذلك تختلف أساليب المفسرين، وتتنوع آراؤهم في الوصول إلى المقصود من كلام الله تعالى، ومن هنا كان الواحد منا بحاجة إلى معرفة أحسن الآراء، وأقواها دليلا، وأدقها وأقربها إلى واقع المقصود الذي تشتمل عليه الآيات القرآنية، فكان الموعد مع علم قواعد التفسير الذي يقوم ببيان الأسس والقواعد التي يتبين من خلالها الراجح من المرجوح، والأصوب من غيره، وذكر الأولى بالأخذ والاتباع، وجزى الله علماء هذا الفن خير الجزاء فلقد خدموا نص القرآن الكريم ويسروه لمحبيه وأهل العلم والعرفان.

والترجيح في اللغة مصدر رجّح، يرجّح، ترجيحا على وزن تفعيل، وقام فلان بالترجيح أي: جعله فاضلا زائدا غالبا، وقول راجح ورأي مرجوح، ورجح الشيء بيده: إذا أثقله على غيره، ورجح الميزان: إذا مال، وأرجحه: إذا أثقله حتى مال، ورجح في مجلسه، أي: ثقل فلم يخف(١).

وقد تنوعت تعريفات علماء هذا الفن في الاصطلاح، إلا أن أقربها — والله أعلم- إلى السليقة اللغوية، والواقع التفسيري هو أن المقصود بالترجيح هو: "تقوية أحد الآراء في تفسير الآية لدليل، أو قاعدة تقويه أو لتضعيف أو رد ما سواه"(٢).

ويحاول هذا المقال أن يلقي أضواء كاشفة على عدد من الترجيحات التي قام بها الشيخ المودودي في تفسيره "تفهيم القرآن" لسورة البقرة، وفيما يلي نماذج هذا الترجيح في آيات معينة من سورة البقرة:

الفرع الأول: الآية: وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٨٩)

مسألة: ما المقصود بـ "مَا" في قوله: **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** في الآية؟

قال الإمام المودودي –رحمه الله–: "قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ كان اليهود ينتظرون مبعث رسول ورد ذكره في كتبهم بلهفة وشوق. وكانوا يبالغون في الدعاء والتضرّع ليعجل في بعثة هذا الرسول ليخلصهم من غلبة الكفار وليُعلي من شأنهم. وكان أهل المدينة قبل مبعث الرسول صلى الله عليه وسلم يشاهدون لهفة اليهود وشدة شوقهم وانتظارهم لهذا النبي القادم، فقد كان أمل قدومه يهب لهم الحياة، ويبث فيهم الرجاء، وبه كانوا يهددون أعداءهم، فطالما رددوا على مسامع أهل المدينة: "لا بأس! فلتظلموا علينا كما يحلو لكم، ولما يأتي الرسول الذي وعدنا به فسوف ننتقم من كل من ظلمنا". لقد سمع أهل المدينة هذا التهديد منهم مرات وكرات، ولما بُعث الرسول صلى الله عليه وسلم وسمع به أهل المدينة وعرفوا فيه تلك الصفات التي كان اليهود يتصفونه بها قالوا فيما بينهم: هلموا إليه، وإياكم ثم إياكم أن يسبقكم اليهود. هيا نؤمن به قبل اليهود. لكن ظل هذا الأمر موضع استغراب وتعجب منهم أن وجدوا نفس اليهود الذين كانوا في أشد الانتظار لمقدم هذا الرسول انقلبوا عليه جملة واحدة وآلوا على أنفسهم أن يجحدوه وأن يعادوه.

وتشهد وقائع كثيرة على أنهم عرفوا الرسول صلى الله عليه وسلم حق معرفته، ولم يكونوا في شك من أمره أبدا. ولعل من أقوى تلك الأدلة هي تلك الشهادة التي شهدت بها أم المؤمنين صفية –رضي الله عنها–. فقد كانت صفية بنت أحد علماء اليهود، وكان عمها كذلك من أبرز علماء القوم. فهي تقول: لما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة، ذهب أبي وعمي للقائه. وتحدثا معه طويلا، ولما عادا إلى البيت سمعتهما يتحدثان فيما بينهما. فقال عمي: ما رأيك، أحقا هو ذلك النبي الذي ورد ذكره في كتبنا؟ فقال أبي: إيه والله، إنه هو. فقال عمي: هل أنت موقن لما تقول؟ فقال أبي: نعم. فقال عمي: فماذا ستصنع؟ فرد أبي: والله لأعادين دعوته ولأخالفن أمره ما بقي فيّ رمق من الحياة "[٣].

النص ودراسته: يتضح من الكلام الذي أورده الإمام أنه ذكر قولا واحدا في المقصود بـ "مَا" في قوله: **فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ** في الآية الكريمة، إلا أن المفسرين ذكروا في المقصود بـ "مَا" في الآية المذكوة أربعة آراء أذكرها هنا باختصار على الوجه التالي:

الرأي الأول: يراد به محمد صلى الله عليه وسلم، أي: فلما جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم الذي عرفوه حق المعرفة بنعته وصفته، كفروا به. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: الطبري[٤]، والقرطبي[٥]، والبيضاوي[٦]، وغيرهم[٧].

الرأي الثاني: يراد به الكتاب، أي: فلما جاءهم الكتاب الذي عرفوه كفروا به. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: أبو حيان الأندلسي، والألوسي، والطاهر بن عاشور[٨].

الرأي الثالث: يراد به الكتاب والنبي، أي: فلما جاءهم الكتاب والنبي الذيْن عرفوهما كفروا بهما. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: السعدي، والطاهر بن عاشور[٩].

الرأي الرابع: يراد به الحق ويندرج تحته القرآن، والإسلام، ومحمد صلى الله عليه وسلم، أي: فلما جاءهم ما عرفوا من القرآن وما تضمنّه، والإسلام، ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم كفروا بكل ذلك. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: ابن جزي، وأبو حيان الأندلسي، والألوسي[١٠].

التعليق: يلاحظ من الدراسة المسرودة آنفا أنّ في المسألة أربعة آراء، ذكر الإمام المودودي منها واحدا مما يستنبط منه أنّه هو الراجح عنده، وهو أنّ المقصود بـ "مَا" المذكورة في الآية، "نبينا محمد –صلى الله عيه وسلم– حيث أنّهم عرفوه حق معرفته، ولم يكونوا في شك من أمره أبدا"، ويستدل على رأيه بأنّ اليهود قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم الذي ورد ذكره في كتبهم في شدة شوق وانتظاره ويبالغون في الدعاء ليعجل في بعثته ليخلصهم من غلبة عدوهم، ويهددون عدوهم بمجئيه صلى الله عليه وسلم وكان أهل المدينة يشاهدون شوقهم وانتظارهم لهذا النبي، ويعضد رأيه بواقعة من وقائع تلك الفترة، ويعتبرها من أقوى الأدلة؛ لأنها الشهادة التي شهدت بها أم المؤمنين صفية –رضي الله عنها–، وهذا الرأي ذهب إليه جمهور المفسرين: أمثال: الطبري[١١]، والبغوي[١٢]، والقرطبي[١٣]، وغيرهم[١٤].

الأدلة:

١) هو رأي الجمهور.

٢) الخبر: "قال ابن جرير: حدثني ابن حميد قال، حدثنا سلمة قال، حدثني ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري، عن أشياخ منهم قالوا: فينا والله وفيهم –يعني في الأنصار، وفي اليهود (الذين كانوا جيرانهم– نزلت هذه القصة) يعني: وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا قالوا: كنا قد علوناهم دهرا في الجاهلية– ونحن أهل الشرك، وهم أهل الكتاب– فكانوا يقولون: إن نبيا الآن مبعثه قد أظل زمانه، يقتلكم قتل عاد وإرم. فلما بعث الله –تعالى ذكره– رسوله من قريش واتبعناه، كفروا به. يقول الله: فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ[١٥] [١٦][١٧] ".

ويستند هذا الرأي إلى عدد من القواعد الترجيحية التالية:

"تفسير جمهور السلف مقدّم على كلّ تفسير شاذّ"[١٨].

"إذا صحّ سبب نزول الصريح فهو مرجّح لما وافقه من أوجه التفسير"[١٩].

الفرع الثاني:الآية:وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (١١٣)

مسألة: ما المقصود بـ " **الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** " في الآية؟

قال الإمام المودودي –رحمه الله–: "أي؛ مشركي العرب"(٢٠).

النص ودراسته: يتضح من الكلام الذي أورده الإمام أنّه عرض قولا واحدا في المقصود بـ "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" في الآية الكريمة، إلا أن المفسرين ذكروا خمسة آراء أذكرها فيما يلي إجمالا:

الرأي الأول: يراد بـ "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " كفار العرب ومشركيهم الذين لا كتاب لهم. قالوا في نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه: ليسوا على شيء. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: الطبري(٢١)، وابن عطية(٢٢)، وابن الجوزي(٢٣)، وغيرهم(٢٤).

الرأي الثاني: يراد بـ "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " أمم كانت قبل اليهود والنصارى. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: الطبري(٢٥)، وابن عطية(٢٦)، وابن الجوزي(٢٧)، وغيرهم(٢٨). وذكره الإمام الخازن بصيغة التمريض(٢٩).

الرأي الثالث: يراد بـ "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " عوام اليهود والنصارى الذين لا علم عندهم. وذكر هذا الرأي الإمام الرازي ورد عليه قائلا: "... ويحمل قوله: كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ على عوامهم فصلا بين خواصهم وعوامهم، والأول أقرب: لأن كل اليهود والنصارى دخلوا في الآية فمن ميز عنهم بقوله: كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ يجب أن يكون غيرهم"(٣٠). وذكره بصيغة التمريض من المفسرين: الشوكاني(٣١).

الرأي الرابع: يراد بـ "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" اليهود. وذكر هذا الرأي القاضي ابن عطية ورد عليه قائلا: "وقال قوم: المقصود اليهود، وكأنه أعيد قولهم". قال القاضي أبو محمد–يريد به ابن عطية–: "وهذا ضعيف"(٣٢). وذكره الإمام أبو حيان الأندلسي أيضا(٣٣).

الرأي الخامس: يراد بـ "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ " كلّ من مشركي العرب وأمم كانت قبل اليهود والنصارى وغيرهم الذين لا علم عندهم ولا كتاب قالوا لأهل كلّ دين: ليسوا على شيء. وإليه ذهب من المفسرين ورجحه: الأئمة: الطبري(٣٤)، والبيضاوي(٣٥)، وابن كثير(٣٦).

التعليق: لقد تبين من الدراسة الآنفة الذكر أن الإمام المودودي – رحمه الله– وقع اختياره على رأي واحد من بين الآراء العديدة المذكورة في التفاسير المعتمدة، مما يستنبط منه أن الرأي الذي ذكره راجح عنده، وهو أن يكون المقصود بهؤلاء "مشركو العرب"، وإليه ذهب جمهور المفسرين أمثال: ابن عطية(٣٧)، والرازي(٣٨)، والقرطبي(٣٩)، وغيرهم(٤٠).

الأدلة:

١) القرآن: إطلاق **الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** على المشركين وارد في القرآن في قوله تعالى: وَقالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينا آيَةٌ[٤١] بدليل قوله: كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ[٤٢] يعني كذلك قال اليهود والنَّصارى، والمعنى هنا أنَّ المشركين كذَّبوا الأديان كلها اليهوديَّة والنَّصرانية والإسلام والمقصود من التشبيه تشويه المشبَّه به بأنَّه مشابه لقول أهل الضَّلال البحْت[٤٣].

يقول الإمام ابن جُزَي عن هذا الجانب: "تفسير بعض القرآن ببعض فإذا دلّ موضع من القرآن على المقصود بموضع آخر حملناه عليه ورجحنا الرأي بذلك على غيره من الآراء"[٤٤].

٢) هو رأي الجمهور من المفسرين[٤٥].

٣) القرينة في السياق. المقصود بهم مشركو العرب وكفارهم؛ لأنّهم لا كتاب لهم[٤٦]، فهم لا يعلمون.

ويستند هذا الرأي إلى عدد من القواعد الترجيحية التالية::

"الرأي الذي تؤيّده آيات قرآنيّة مقدّم على ما عُدِم ذلك"[٤٧].

"تفسير جمهور السلف مقدّم على كلّ تفسير شاذّ"[٤٨].

"الرأي الذي تؤيّده قرائن في السياق مرجّح على ما خالفه"[٤٩].

الفرع الثالث: الآية: الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٢١)

مسألة: ما المقصود بـ " الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ " في الآية؟

قال الإمام المودودي –رحمه الله–: "هذه إشارة إلى الصالحين من أهل الكتاب حيث يتلون كتاب الله في صدق وصلاح ويؤدون حق تلاوته. فهم يعترفون بكلّ حق يجدونه في كتاب الله ويقرون ويؤمنون به"[٥٠].

النص ودراسته: يتضح من الكلام الذي أورده الإمام أنّه عرض قولا واحدا في المقصود بـ "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" في الآية الكريمة، إلا أن المفسرين ذكروا أربعة آراء في معنى "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" الوارد في الآية المذكورة، أذكرها هنا على وجه الإجمال على الصورة التالية:

الرأي الأول: يراد بهم من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به من أصحابه وأمته. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: الطبري[٥١]، وابن عطية[٥٢]، والرازي[٥٣]، وغيرهم[٥٤].

الرأي الثاني: يراد بهم من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب (اليهود والنصارى) كعبد الله بن السلام– τ– وأضرابه. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: الطبري(٥٥)، وابن عطية(٥٦)، والرازي(٥٧)، وغيرهم(٥٨).

الرأي الثالث: يراد بهم الأربعون الذين وردوا مع جعفر بن أبي طالب–τ– في السفينة حين قدموا من الحبشة فأسلموا فأثنى الله عليهم. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: ابن عطية، وأبو حيان الأندلسي، والألوسي(٥٩). ومن الجدير بالذكر أنّ الإمام الألوسي ذكره بصيغة التمريض.

الرأي الرابع: يراد بهم مؤمنون من أهل الكتاب والمؤمنون من العرب جميعا. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: ابن عطية، والقرطبي، وابن جزي(٦٠).

التعليق: لقد تبين من الدراسة الآنفة الذكر أن الشيخ المودودي – رحمه الله– وقع اختياره على رأي واحد من بين عدة آراء وردت في كتب التفسير، ولم يذكر الآراءا الأخرى مما يستنبط أن الرأي الذي ذكره راجح عنده، وهو أن يكون المقصود بهؤلاء "الصالحين من أهل الكتاب"، وإليه ذهب الجمهور من المفسرين أمثال: الطبري(٦١)، والزمخشري(٦٢)، والبيضاوي(٦٣)، وغيرهم(٦٤).

الأدلة:

١) رأي الجمهور من المفسرين.

٢) السياق: يقول الإمام الطبري ما معناه: هذا الرأي أولى بالصواب؛ لأن الآيات التي قبلها عن أحوال أهل الكتاب ولم يكن فيها ذكر أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم في الآية التي قبلها ولا في الآية التي بعدها، فيكون قوله: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ)، موجها إلى الخبر عن أهل الكتاب(٦٥)، فتأويل الآية: الذين آتيناهم الكتاب الذي قد عرفته يا محمد –وهو التوراة– فقرأوه واتبعوا ما فيه، فصدقوك وآمنوا بك، وبما جئت به من عندي، أولئك يتلونه حق تلاوته"(٦٦).

ويستند هذا الرأي إلى عدد من القواعد الترجيحية التالية:

"تفسير جمهور السلف مقدّم على كلّ تفسير شاذّ"(٦٧).

"إدخال الكلام في معاني ما قبله وما بعده أولى من الخروج به عنهما، إلا بدليل يجب التسليم له"(٦٨).

الفرع الرابع : الآية:

الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)

مسألة: إلى أين يرجع الضمير في "يَعْرِفُونَهُ" في الآية؟

قال الإمام المودودي: "هذا أسلوب يستعمله العرب في شيء يعرفه المرء تمام المعرفة، وليس عنده فيه أدنى شك أو ريب، فيقال عنه: بأنه يعرفه كما يعرف أبناءه. أي: كما أنه لا يمكن أن يخطئ في معرفة أبنائه،

فكذلك هو يعرف هذا الشيء دون أن يراوده أي شك أو ريب فيه. فقد كان علماء اليهود والنصارى يعرفون جيدا بأن إبراهيم –عليه السلام– بنى الكعبة، وأن بيت المقدس بُني في زمن سيدنا سليمان –عليه السلام– أي بعد ألف وثلاثمائة سنة، وعندها فقط اتخذت قبلة. فقد كانوا يعرفون هذه الحقيقة التاريخية ولا يشكون فيها؛ "يعرفونه كما يعرفون أبناءهم"(٦٩).

النص ودراسته: يتضح من الكلام الذي أورده الإمام أنّه ذكر قولا واحدا في عائد الضمير في "**يَعْرِفُونَهُ**" في الآية الكريمة، وركز عليه، مما يستنبط منه أنّه هو الراجح عنده، وهو اختياره، إلا أن المفسرين ذكروا في مرجع الضمير "**يَعْرِفُونَهُ**" في الآية المذكورة أربعة آراء أذكرها هنا في صورة الإجمال التالية:

الرأي الأول: الضمير في "**يَعْرِفُونَهُ** " عائد إلى أمر القبلة، والمعنى أنّهم يعرفون أنّها هي قبلتهم وقبلة إبراهيم وقبلة الأنبياء قبلك والتحوّل إليها بأمر الله حق كما يعرفون أبناءهم. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: الطبري(٧٠)، وابن عطية(٧١)، وابن الجوزي(٧٢)، وغيرهم(٧٣). وذكره بصيغة التمريض من المفسرين: الزمخشري(٧٤)، والقرطبي(٧٥)، والبيضاوي(٧٦)، وغيرهم(٧٧). ورد عليه: العلامة الألوسي، والعلامة الطاهر بن عاشور.

يقول العلامة الألوسي: "وقيل: ...الضمير للتحويل لدلالة مضمون الكلام السابق عليه، وفيه أن التشبيه يأبى ذلك؛ لأن المناسب تشبيه الشيء بما هو من جنسه، فكان الواجب في نظر البلاغة حينئذ كما يعرفون الصخرة"(٧٨).

ويقول العلامة الطاهر بن عاشور:"...فالضمير المنصوب في يَعْرِفُونَهُ لا يعود إلى تحويل القبلة لأنّه لو كان كذلك لصارت الجملة تكريرا لمضمون قوله: وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ(٧٩) (٨٠).

الرأي الثاني: الضمير في "**يَعْرِفُونَهُ**" عائد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعنى: أنّهم يعرفون نبوّة الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته معرفة جليّة بنعته في كتبهم كما يعرفون أبناءهم. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: ابن عطية(٨١)، وابن الجوزي(٨٢)، والرازي(٨٣)، وغيرهم(٨٤). وذكره بصيغة التمريض: الزمخشري(٨٥)، والقرطبي(٨٦)، والبيضاوي(٨٧)، وغيرهم(٨٨).

الرأي الثالث: الضمير في "**يَعْرِفُونَهُ**" عائد إلى القرآن، والمعنى: أنّهم يعرفون القرآن كما يعرفون أبناءهم. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: ابن جزي، والقاضي ثناء الله المظهري(٨٩). وذكره بصيغة التمريض: الزمخشري، والبيضاوي، وأبو حيان الأندلسي(٩٠).

وذكره بصيغة التمريض العلامة الألوسي ورد عليه قائلا: "وقيل: ...الضمير للقرآن بادعاء حضوره في الأذهان، وفيه أن التشبيه يأبى ذلك، لأن المناسب تشبيه الشيء بما هو من جنسه، فكان الواجب في نظر البلاغة حينئذ كما يعرفون التوراة"(٩١).

الرأي الرابع: الضمير في "**يَعْرِفُونَهُ**" عائد إلى العلم، والمعنى: أنّهم يعرفون العلم كما يعرفون أبناءهم. وهذا الرأي ذكره عدد من المفسرين: ثناء الله المظهري، والطاهر بن عاشور(٩٢). وذكره بصيغة التمريض من المفسرين: البيضاوي، وأبو حيان الأندلسي والألوسي(٩٣).

التعليق: لقد اتضح من الدراسة الآنفة الذكر أنّ في المسألة أربعة آراء رجح الإمام المودودي الرأي الأول منها، وهو أن الضمير في "**يَعْرِفُونَهُ** " عائد إلى أمر القبلة، والمعنى أنّهم يعرفون أنّها هي قبلتهم وقبلة إبراهيم وقبلة الأنبياء، وذلك استنادا إلى السياق المقامي الذي اشتمل عليه الآيات الكريمة، وهو اختيار إمام المفسرين الطبري والإمام الشوكاني أيضا(٩٤)، إلا أنّني أرجح الرأي الثاني، وهو أن الضمير في "**يَعْرِفُونَهُ**" عائد إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، والمعنى: أنّهم يعرفون نبوّة الرسول صلى الله عليه وسلم وصدق رسالته معرفة جليّة بنعته في كتبهم كما يعرفون أبناءهم، وذلك لأدلة أخرى، وإليه ذهب جمهور المفسرين: أمثال: البغوي(٩٥)، والزمخشري(٩٦)، والرازي(٩٧)، وغيرهم(٩٨).

الأدلة:

١) الحديث: روى الإمام أحمد، وابن ماجه، والحاكم وصححه عن عبد الله بن سلام–τ–، قال: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم انْجَفَلَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَكُنْتُ فِيمَنِ انْجَفَلَ، فَلَمَّا تَبَيَّنْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ فَكَانَ أَوَّلُ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:" أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصِلُوا الْأَرْحَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ "(٩٩).

٢) الاحتجاج اللغوي: وهو أن اللغة العربية دأبت على تشبيه الشيء بما هو من جنسه وهو الأنسب في قوله تعالى: **كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**(١٠٠).

٣) قرينة السياق: يقتضي التخصيص بأهل الكتاب في قوله تعالى: "**الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ**" أن تكون هذه المعرفة مستفادة من الكتاب، وقد أخبر سبحانه في كتابه (القرآن) عن ذكر نعته صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل، بخلاف الآراء المذكورة التي لم يرد ذكرها فيهما(١٠١).

ويستند هذا الرأي إلى عدد من القواعد الترجيحية التالية::

"إذا ثبت الحديث وكان في معنى أحد الآراء فهو مرجّح له على ما خالفه"(١٠٢).

"الرأي الذي تؤيّده قرائن في السياق مرجّح على ما خالفه"(١٠٣).

الخاتمة والنتائج:

لقد توصلت الدراسة في موضوع ترجيحات الإمام المودودي إلى عدد من النتائج التالية:

- إنّ أقرب معنى الترجيح إلى السليقة اللغوية، والواقع التفسيري –والله أعلم– هو أن المقصود بالترجيح: "تقوية أحد الآراء في تفسير الآية لدليل، أو قاعدة تقويه، أو لتضعيف، أو رد ما سواه".
- اختار الإمام أنّ المقصود بـ "مَا" المذكورة في قوله: "فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ" في الآية: "نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم– حيث أنّهم عرفوه حق معرفته، ولم يكونوا في شك من أمره أبدا".
- اختار الإمام أنّ المقصود بـ "الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ" في الآية: "مشركو العرب".
- اختار الإمام أن المقصود بـ "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ" في الآية: "الصالحين من أهل الكتاب حيث يتلون كتاب الله في صدق وصلاح ويؤدون حق تلاوته. فهم يعترفون بكلّ حق يجدونه في كتاب الله ويقرون ويؤمنون به".
- اختار الإمام أن الضمير في "يَعْرِفُونَهُ" عائد إلى أمر القبلة، والمعنى أنّهم يعرفون أنّها هي قبلتهم وقبلة إبراهيم وقبلة الأنبياء، استنادا إلى السياق الذي وردت فيه الآيات الكريمة.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International Licence.

الهوامش:

(١) ينظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، ج ٢، المحقق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م، ص ٤٨٩، وابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعى الإفريقى، لسان العرب، ج ٢، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة عام ١٤١٤هـ، ص ٤٤٥، والتهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ج ١، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٦م، ص ٤١٥، وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ١، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ص ٣٢٩.

(٢) الحربي، حسين بن علي بن حسين، قواعد الترجيح عند المفسرين: دراسة نظرية تطبيقية، ج١، راجعه وقدّم له: منّاع بن خليل القطّان، دار القلم، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ص ٣٥.

(٣) تفهيم القرآن، ج ١، نقلا من ابن هشام، ١٦٥/٢، الطبعة الجديدة، ص ٩٣-٩٤.

(٤) ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، ج ٢، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/٢٠٠٠م، ص ٣٣٢ وما بعدها.

(٥) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر ، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م، ص ٢٧.

(٦) ينظر: البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر ، أبو سعيد، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ج١، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ، ص ٩٣.

(٧) ينظر: الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف ، أبو حيان، البحر المحيط في التفسير، ج ١، المحقق: صدقي محمد جميل، الطبعة ١٤٢٠هـ ، دار الفكر، بيروت، ص ٤٨٧، وابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير ، أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ج ١، المحقق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ص٣٢٥ وما بعدها، و المظهري، القاضي محمد ثناء الله، التفسير المظهري، ج ١، المحقق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشيدية، باكستان، الطبعة: ١٤١٢هـ، ص ٩٥، والألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج ١، المحقق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ص ٣٢٠.

(٨) ينظر على التوالي: البحر المحيط، ج١، ص٤٨٧، وروح المعاني، ج ١، ص٣٢٠، والطاهر بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد ، التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد": ج ١، الدار التونسية للنشر، تونس، سنة النشر ١٩٨٤هـ، ص ٦٠١.

(٩) ينظر: السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ج ١، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص ٥٨، والتحرير والتنوير، ج ١، ص ٦٠١-٦٠٢.

(١٠) ينظر على التوالي: ابن جزي الكلبي، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، الغرناطي، أبو القاسم، التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، المحقق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ، ص ٨٩، والبحر المحيط، ج ١، ص ٤٨٧، وروح المعاني، ج ١، ص ٣٢٠.

(١١) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص ٣٣٢ وما بعدها.

(١٢) ينظر: البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود ، معالم التنزيل في تفسير القرآن= تفسير البغوي، ج ١، المحقق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى١٤٢٠هـ، ص ١٤٢.

(١٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٢٧.

(١٤) ينظر: تفسير البيضاوي، ج ١، ص ٩٣، والخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، أبو الحسن، لباب التأويل في معاني التنزيل، ج ١، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص٦٠، وتفسير ابن كثير، ج ، ص ٣٢٥ وما بعدها، والمحلي، جلال الدين محمد

بن أحمد، والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر، تفسير الجلالين، ج ١، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون تاريخ الطبع، ص ١٩، والتفسير المظهري، ج ١، ص٩٥، و المراغي، أحمد بن مصطفى، تفسير المراغي، ج ١، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م، ص١٦٨، وعبد الكريم يونس الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج ١، دار الفكر العربي، القاهرة، بدون تاريخ الطبع، ص ١٠٩، ومحمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، أوضح التفاسير، ج ١، المطبعة المصرية ومكتبتها، الطبعة السادسة، رمضان ١٣٨٣هـ/ فبراير ١٩٦٤م، ص١٦، والصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، ج ١، دار الصابوني، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ/١٩٩٧م، ص ٦٨، والزحيلي وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ج ١، دار الفكر المعاصر، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ، ص ٢١٩.

(١٥) جامع البيان، ج ٢، ص ٣٣٢-٣٣٣.

(١٦) يعلق الشيخ أحمد شاكر على هذا الخبر في هامش تفسير الطبري، حيث يقول: "الخبر: ١٥١٩ – هذا له حكم الحديث المرفوع، لأنه حكاية عن وقائع في عهد النبوة، كانت سببا لنزول الآية، تشير الآية إليها. الراجح أن يكون موصولا؛ لأن عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري الظفري المدني: تابعي ثقة، وهو يحكي عن"أشياخ منهم"، فهم آله من الأنصار. وعن هذا رجحنا اتصاله". (جامع البيان، ج ٢، ص٣٣٣).

(١٧) وقد أورد هذا الخبر الإمام ابن هشام في سيرته، ج ١، ص ٥٤١-٥٤٢، والإمام ابن كثير في تفسيره، ج ١، ص ٣٢٥ أيضا.

(١٨) قواعد الترجيح عند المفسرين، ج ١، ص ٢٨٨.

(١٩) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤١.

(٢٠) تفهيم القرآن، ج ١، ص ١٠٤.

(٢١) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص٥١٧.

(٢٢) ينظر: ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، أبو محمد، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج ١، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ص ١٦٥.

(٢٣) ينظر: ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، أبو الفرج، زاد المسير في علم التفسير، ج ١، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، ص ١٠٢.

(٢٤) ينظر: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر بن الحسن ، أبو عبد الله، مفاتيح الغيب= التفسير الكبير،ج ٤، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٠هـ، ص ١٠، وتفسير القرطبي، ج ٢، ص ٧٢، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ٩٤، والبحر المحيط، ج ١، ص ٥٦٥، وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٣٨٧، والشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير، ج ١، ص ١٥٢، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب،

بيروت، الطبعة الأولى١٤١٤هـ، وحكيم الأمّة ومجدّد الملّة العلامة التهانوي، أشرف علي، تفسير بيان القرآن، ج ١، مكتبة الحسن، لاهور، ص ٤٠، والرستمي، عبد السلام، أبو زكريا، تفسير القرآن الكريم (بلغة البشتو)، دار السلام، الطبعة الأولى نوفمبر ٢٠٠٢م/رمضان المبارك ١٤٢٣هـ، ص ٤٢.

(٢٥) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص ٥١٧.

(٢٦) ينظر: المحرر الوجيز، ج ١، ص ١٦٥.

(٢٧) ينظر: زاد المسير، ج ١، ص ١٠٢.

(٢٨) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ١٠، وتفسير القرطبي، ج ٢، ص ٧٢، وتفسير الخازن، ج ١، ص ٧١، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ٩٤، والبحر المحيط، ج ١، ص ٥٦٥، وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٣٨٧.

(٢٩) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل: ٧١/١.

(٣٠) التفسير الكبير، ج ٤، ص ١٠.

(٣١) ينظر: فتح القدير، ج ١، ص ١٥٢.

(٣٢) المحرر الوجيز، ج ١، ص ١٩٩.

(٣٣) البحر المحيط، ج ١، ص ٥٦٥.

(٣٤) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص ٥١٧.

(٣٥) ينظر: تفسير البيضاوي، ج ١، ص ١٠١.

(٣٦) ينظر: تفسير القرآن العظيم، ج ١، ص ٣٨٧.

(٣٧) ينظر: المحرر الوجيز، ج ١، ص ١٦٥.

(٣٨) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ١٠.

(٣٩) الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٧٢.

(٤٠) ينظر: تفسير الخازن، ج ١، ص ٧١، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ٩٤، والبحر المحيط، ج ١، ص ٥٦٥، وتفسير الشوكاني، ج ١، ص ١٥٢، والحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، ج ١، دار الجيل الجديد، بيروت، الطبعة العاشرة، ١٤١٣ هـ، ص ٦٨، وتفسير الطاهر بن عاشور، ج ١، ص ٦٧٧، وإبراهيم بن إسماعيل الأبياري، الموسوعة القرآنية، ج ٩، مؤسسة سجل العرب، عام ١٤٠٥هـ، ص ١١٠، وصفوة التفاسير، ج ١، ص ٧٨.

(٤١) سورة البقرة، الآية ١١٨.

(٤٢) سورة البقرة، الآية ١١٨.

(٤٣) تفسير الطاهر بن عاشور، ج ١، ص ٦٧٧ بتصرف يسير.

(٤٤) التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، ص ١٩.

(٤٥) ينظر: تفسير ابن عطية، ج ١، ص ١٩٩، وتفسير القرطبي، ج ، ص ٧٢، والبحر المحيط، ج ١، ص ٥٦٥.، والتسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، ص ١٩.

(٤٦) ينظر: تفسير ابن عطية، ج ١، ص ١٩٩، وتفسير القرطبي، ج ٢، ص ٧٦، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ٩، والتفسير الكبير، ج ٤، ص ١٠، وتفسير الطاهر بن عاشور، ج ١، ص ٦٧٧.

(٤٧) قواعد الترجيح عند المفسرين، ج ، ص ٣١٢.

(٤٨) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٨.

(٤٩) نفس المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٩.

(٥٠) تفهيم القرآن، ج ١، ص ١٠٧.

(٥١) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص ٥٦٤.

(٥٢) ينظر: المحرر الوجيز، ج ١، ص ٢٠٤.

(٥٣) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ٣٠.

(٥٤) ينظر: تفسير القرطبي، ج٢، ص ٩٥، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ٩٦، وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٠٣، وتفسير الشوكاني، ج ١، ص ١٥٨.

(٥٥) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص ٥٦٤-٥٦٥.

(٥٦) ينظر: المحرر الوجيز، ج ١، ص ٢٠٤.

(٥٧) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ٣٠.

(٥٨) ينظر: تفسير القرطبي، ج ٢، ص ٩٥، وتفسير البيضاوي، ج ١، ص ١٠٣، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ٩٦، والبحر المحيط، ج ١، ص ٥٩١، وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٠٣، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٣٧٠.

(٥٩) ينظر على التوالي: المحرر الوجيز، ج ١، ص ٢٠٤، والبحر المحيط، ج ١، ص ٥٩١، وروح المعاني، ج ١، ص ٣٧٠.

(٦٠) ينظر على التوالي: المحرر الوجيز، ج ١، ص ٢٠٤، والجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ٩٥، والتسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، ص ٩٦.

(٦١) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص ٥٦٥.

(٦٢) ينظر: الكشاف، ج ١، ص ١٨٣.

(٦٣) ينظر: أنوار التنزيل، ج ١، ص ١٠٣.

(٦٤) ينظر: تفسير أبي السعود، ج ١، ص ١٥٣، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٣٧٠، وتفسير المراغي، ج ١، ص ٢٠٥، وأوضح التفاسير، ج ١، ص ٢٢، ونخبة من أساتذة التفسير، بإشراف: صالح بن عبد العزيز بن محمد

آل الشيخ، التفسير الميسر، ج ١، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م، ص ١٩، وصفوة التفاسير، ج ١، ص ٨١.

(٦٥) ينظر: جامع البيان، ج ٢، ص ٥٦٥.

(٦٦) المصدر نفسه.

(٦٧) قواعد الترجيح عند المفسرين، ج ١، ص ٢٨٨.

(٦٨) المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٥.

(٦٩) تفهيم القرآن، ج ١، ص ١٢٣-١٢٤.

(٧٠) ينظر: جامع البيان، ج ٣، ص ١٨٧.

(٧١) ينظر: المحرر الوجيز، ج ١، ص ٢٢٣.

(٧٢) ينظر: زاد المسير، ج ١، ص ١٢٢.

(٧٣) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ١١٢، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ١٠٠، والتفسير المظهري، ج ١، ص ١٤٥، وتفسير الشوكاني، ج ١، ص ١٧٧.

(٧٤) ينظر: الزمخشري، جار الله، محمود بن عمرو بن أحمد، أبو القاسم، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ج١، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ، ص ٢٠٤.

(٧٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ١٦٢.

(٧٦) ينظر: أنوار التنزيل، ج ١، ج ١١٢.

(٧٧) ينظر: البحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٤١١.

(٧٨) روح المعاني، ج ١، ص ٤١١ بتصرف.

(٧٩) سورة البقرة، الآية ١٤٤.

(٨٠) التحرير والتنوير، ج ٢، ص ٣٩.

(٨١) ينظر: المحرر الوجيز، ج ١، ص ٢٢٣.

(٨٢) ينظر: زاد المسير، ج ١، ص ١٢٢.

(٨٣) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ١١٠-١١.

(٨٤) ينظر: تفسير القرطبي، ج ٢، ص ١٦٢، وتفسير البيضاوي، ج ١، ص ١١٢، وتفسير ابن جزي، ج ١، ص ١٠٠، والبحر المحيط، ج ٢، ص ٣٢، وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٦٢، والتفسير المظهري، ج ١، ص ١٤٥، وتفسير الشوكاني، ج ١، ص ١٧٧، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٤١١.

(٨٥) ينظر: الكشاف، ج ١، ص ٢٠٤.

(٨٦) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ١٦٢.

(٨٧) ينظر: أنوار التنزيل، ج ١، ص ١١٢.

(٨٨) ينظر: البحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٤١١.

(٨٩) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، ج ١، ص ١٠٠، والتفسير المظهري، ج ١، ص ٢٤٥.

(٩٠) ينظر على التوالي: الكشاف، ج ١، ص ٢٠٤، وأنوار التنزيل، ج ١، ص ١١٢، والبحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣.

(٩١) روح المعاني، ج ١، ص ٤١١ بتصرف.

(٩٢) ينظر: التفسير المظهري، ج ١، ص ٢٤٥، والتحرير والتنوير، ج ٢، ص ٤٠.

(٩٣) ينظر: أنوار التنزيل، ج ١، ص ١١٢، والبحر المحيط، ج ٢، ص ٣٣، وروح المعاني، ج ١، ص ٤١١.

(٩٤) ينظر: جامع البيان، ج ٣، ص ١٨٧، وفتح القدير، ج ١، ص ١٧٧.

(٩٥) ينظر: معالم التنزيل، ج ١، ص ٨٠.

(٩٦) ينظر: الكشاف، ج ١، ص ٢٠٤.

(٩٧) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ١١٢.

(٩٨) ينظر: تفسير القرطبي، ج ٢، ص ١٦٢، وتفسير البيضاوي، ج ١، ص ١١٢، والنسفي، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، أبو البركات، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، ج ١، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ص ١٤١، وتفسير الخازن، ج ١، ص ٩٠، وتفسير ابن كثير، ج ١، ص ٤٦٢، وتفسير الجلالين، ج ١، ص ٣٠، والتفسير المظهري، ج ١، ص ١٤٥، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٤١١، والقاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، ج ١، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ،ص ٤٢٨، وتفسير السعدي، ج ١، ص ٧٢، والموسوعة القرآنية، ج ٩، ص ١٢٥، والتفسير الميسر، ج ١، ص ٢٣، و الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ج ١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص ١٢٨.

(٩٩) أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، أبو عبد الله، مسند الإمام أحمد بن حنبل، ج ٣٩، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، حديث عبد الله بن سلام، أحاديث رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، ص ٢٠١، برقم: (٢٣٧٨٤)، والحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن البيع، أبو عبد

الله، المستدرك، ج ٣، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ/١٩٩٠م، كتاب الهجرة، كتاب تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، ص ١٤، برقم: (٤٢٨٣)، وابن ماجة، محمد بن يزيد القزويني، أبو عبد الله، سنن ابن ماجه، ج ٤، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، ومحمّد كامل قره بللي، وعبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م، أبواب الأطعمة، باب إطعام الطعام، ص ٣٩٧، برقم: (٣٢٥١)، واللفظ للإمام أحمد.

(١٠٠) ينظر: الكشاف، ج ١، ص ٢٠٤، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٤١١.

(١٠١) ينظر: التفسير الكبير، ج ٤، ص ١١٢، وتفسير الألوسي، ج ١، ص ٤١١.

(١٠٢) قواعد الترجيح عند المفسرين، ج ١، ص ٢٠٦.

(١٠٣) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٩.